

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 60 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:26](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:00:46](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم - [00:01:15](#)

بمنه وكرمه وعفوه ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه فافلح من زكاها. هذا عنوان سلسلتنا التي نحن والله الحمد نعيش في ظلها. على مدار اسابيع قلائل - [00:01:35](#)

لقد مضت وبلغ بنا الامر الى اللقاء الخامس من هذه السلسلة. وكنا قد وضعنا رحالنا مع تزكية القلوب. فهي اصل تزكية ومنشأ التزكية ومصدر التزكية. القلوب اصل التزكية ومنشأ التزكية ومصدر التزكية. ولذا - [00:01:55](#)

قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا ينظر الى اموالكم ولكن ينظر الى القلوب او الى قلوبكم واعمالكم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو فيقول اللهم اني اسألك قلبا سالما - [00:02:15](#)

او اسألك قلبا سليما. ومدار الصلاح والنجاة في القلب. قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. ولذا وضعنا رحالنا في القلب - [00:02:35](#)

ووقفنا معه وسنقف معه وقفة طويلة. ما هي وسائل تزكيته؟ وما هي طرائق تنجيته؟ وما هي طرائق تحليلته؟ كل ذلك سنتكلم عنه ان شاء الله تعالى من دون تفصيل ممل ولا اختصار مخل - [00:02:55](#)

انما بالقدر الذي يتحقق فيه النفع والفائدة ان ربي جواد كريم ورحمن رحيم. ايها الاحبة في الله كنا قد وصلنا في اللقاء الماضي عند انواع القلوب. وتذكروا معي فحذيفة بن اليمان قسم القلوب اربعة. قال قلب مصفح او - [00:03:15](#)

تصفح وهذا قلب منافق وقلب اغلق قلب المنافق الذي ابصر ثم عمى وعرف ثم انكر قال ابن القيم هذا شر القلوب واخبثها. قال ثم قلب اغلف اي جعل الله عليه غلافا. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا - [00:03:35](#)

يكسبون. وقال الله وقال الله تعالى حاكيا عن اليهود. بل عن اليهود بل قلوبنا غلف. اي عليها غلاف يحول بينها وبين الانتفاع والفائدة بكلام الله وما بلغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلب مصفح وقلب - [00:03:55](#)

اغلق وقلب اجرد كما يقول حذيفة. وهذا القلب الاجرد قال فان فيه سراجا يزهر. وهو قلب المؤمن السراج الذي يزهر هو سراج الايمان والذكر والقرآن والمعرفة والمحبة والانس والشوق الى الرحمن الديان. هذا السراج الذي لا ينطفئ. كلما خبت نوره توقد بوقود الايمان - [00:04:15](#)

سوى الاستقامة والصلاح والعمل والقرآن والسنة فظل هذا القلب زاهرا وظل اجردا من كل باطن واجردا من كل شهوة من كل شبهة فهو اجرد من كل شبهة تخالف خبر الله وخبر رسوله واجرا من كل شهوة تخالف - [00:04:45](#)

وامر الله وامر نهي ونهيه. امر الله ونهيه جل في علاه. قلب مصفح وقلب اغلق. وقلب قال وقلب فيه نفاق وفيه ايمان. قلب فيه نفاق وفيه ايمان. اللهم سلم قلوبنا - [00:05:05](#)

من كل مرض وشهوة وشبهة واجعلها سالمة ترضيك يا رب العالمين. فمثل حذيفة رضي الله عنه وارضاه مثل التي تمدها هذه المادتان مادة النفاق ومادة الايمان مثلها بالشجرة التي يسقيها ماء خبيث - [00:05:25](#)

طيب فهي الى ما غلب عليه من المائين. فان غلب على الشجرة ماء خبيث كان نتاجها خبيث. وان فعلى الشجرة ماء طيب كان نتاجها طيبا. وكذلك القلب. فما من قلب فما من قلب الا وترد عليه - [00:05:45](#)

في مواد النفاق والايمان. فاذا كان القلب حيا سليما سالما اندفعت خواطر الكفر والنفاق شهوتي والشبهة في اول صدورها واول اقبالها. واما اذا كان القلب يتقلب بين الايمان والنفاق والصحة - [00:06:05](#)

والمرض فانه يعاني كثيرا. ويتشدد في العناء كثيرا. ان كان صاحبه يريد النجاة. واما فبعض القلوب انظفرت بالحرام ونالت الشبهة وحازت الشهوة فرحت وسعدت وطارت وطربت وان لم تظفر بها - [00:06:25](#)

هذا الحرم حزن وتألمت هذا قلب شارف على الهلاك. يا رب سلم يقول ابن القيم يقول في مفتاح دار السعادة هذا قلب ميت او شارف على الموت الذي ان لم - [00:06:45](#)

حرام يحزن وان لم يظفر بالذنوب والاثام يألم كمقدادة القدر الذي يأمن فيه يألم فيه الصالحون اذا وردت على قلوبهم القبائح. واذا رأوا جهلا في الحق تألمت قلوبهم. فهذا يألم - [00:07:05](#)

من يوصله الى نجاته وجنة ربه. وهذا يعلم الما كلما ازدادت جرعته في القلب ازداد القلب وهلاكا وعطبا وفواتا. حتى يردي صاحبه في قعر جهنم. نسأل الله السلامة والعافية ايها الاحبة في الله ان لابن القيم نذيرا خطيرا اسمع وتأمل فوالله - [00:07:25](#)

والله ان الكلام فيما نتكلم من احوج ما يحتاج اليه اليوم. ان لابن القيم رحمه الله نذيرا خطيرا ينذر المسلمين ويحذر المؤمنين. فيما ينذرهم ثم يحذرهم اسمع يقول وبعض الناس قلوبهم مريضة وهم لا يشعرون يا رب - [00:07:55](#)

يا الله يا الله اجعل قلوبنا حية سليمة ابدا وبعض الناس قلوبهم مريضة وهم لا يشعرون فانهم يعيشون مع قلوبهم بان يظهروا محابها وملذاتها لا ما يحب مولاه ويريده هؤلاء ارباب تلك القلوب المريضة وهم لا يشعرون والله قرأت - [00:08:25](#)

لابن الجوزي قف شعري منها. يقول تأملت حال كثير من الناس. بل وتأملت حال كثير ممن تنتسب الى العلم وطلابه فرأيت ان غالبهم يتعرض الى عقوبة الله وهو لا يشعر تأمل وتخيل لا قدر الله لو ان الله يعاقب الذي يمشي على الطريق الان ونحن ننظر - [00:08:59](#)

ليت فلا نحن نرى الوان العقاب ولا هو يشعر بها. بالله عليك ما حاله؟ ما حاله؟ تأمل لا قدر الله لو ان قلوبنا مريضة وكادت تشرف على الهلاك والعطب ونحن لا نشعر. واذا بالقلب قد مات - [00:09:29](#)

هلك وجاءت ساعة فراق الدنيا ومنيتها واذا بالقلوب تدبر عن اصحابها ساعة الحاجة ان كثيرا من الناس قلبه مريض وهو لا يشعر. ولذلك لا يعرف ربه لا يعرف ربه. ووالله من لم يعرف ربه لو عرف الدنيا كلها ما عرف شيئا. ولو انه حاز حظوظ الدنيا كلها - [00:09:49](#)

ولم يحز حظك اللذة حظ اللذة والانس والمناجاة والخشية والابخات والاناة والله ما حاز من الحظوظ شيئا. ولذلك يترتب على هذا ماذا؟ قال يترتب عليه انه قلب يتحسر دائما وابدا. يتحسر ان فات عنه المحبوب. ان فات عنه المحبوب من الدنيا وشهواته - [00:10:19](#)

قواتها وملانها يتحسر ويفوت عنه امر اخر الا وهو الاعظم والادوم والنافع الا وهو محبة الله ومعرفته. بعض الناس قلبه مريض وهو مش داري. يجلس على الذنب ويعاقر الذنب. ثم - [00:10:49](#)

اخرج منه بلا الم ولا ندم ولا توبة. هذا قلبه كاد ان يموت. عصيت الله وتجرات على الله وخنت امانة الله وخالفت امر الله اين قلبك من هذا ان لم يكن القلب يتحرك لهذا. فايك ان تصمت. واياك ان تجلس. خذ قلبك الى اقرب طيب - [00:11:09](#)

واجعله محل فحص ونظر حتى يعود بقلبك الى طريق النجاة والهدى والاستقامة. بعض الناس قلب مريض وهو لا يشعر يا رب يا

مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا - [00:11:39](#)

الى طاعتك ولذا ايها الاحبة في الله لما نقول القلوب ثلاثة اخذا من كلام حذيفة ميت نسأل الله السلامة. هذا القلب الميت مثل هذا الخشب او الجدار. كلما وردت عليه موارد القرآن - [00:11:59](#)

واغذية الايمان ردها ولم يسأل عنها. انما لا يستقبل القلب الا غناء ومجونا وشهوة. وصورة وحراما ولذة وحظا من حدوث الدنيا. هذا فكره هذا فلكه هذا وقته هذه حياته. اذا نام نام - [00:12:19](#)

على التفكير في الشهوات والدنيا. واذا قام قام على التفكير في الشهوات والدنيا. واذا هجمت عليه شبهة فقالوا له القرآن والبخاري كذاب ومسلم ليس صحيحا والسنة لم تبلغنا والدين الاسلامي فيه نظر لم يلتفت قلب - [00:12:39](#)

الى ذلك بل قد ترد عليه الشبهة فتستوطن قلبه وتستعري نفسه وهو لا يدري فاذا جلس يوردها على لسانه فيكفر وهو لا يشعر. امر القلوب امر عظيم. واحنا ما نتكلم - [00:12:59](#)

معنى هذا العضو الصنوبري او الصنوبري الذي ينبض الدم؟ كنا نتكلم عن اللطيفة الرحمانية التي فيها يتعلق الشعور والاحساس والايمان والكفر والمحبة والكره والغضب والرضا التي جعلها الله مستودعا في القلب ومحلها القلب والذي يتفاعل - [00:13:19](#)

معها هو القلب. يا احبتي في الله قلنا من اثر حذيفة اخذ علماؤنا ان القلوب ثلاثة ميت سليم صحيح معافى مريض ولو تأملنا حال قلوب اكثر المسلمين فوجدنا غالب قلوبهم هي قلوب مريضة اللهم - [00:13:39](#)

قلوبنا وسائر امة نبيك صلى الله عليه وسلم هذه القلوب المريضة التي تتقلب بين المرض والعافية في ايام ترى نفسك قوام لليل. صوم اثنين وخميس. تجلس بعد الفجر الى الشروق. تقرأ القرآن تحافظ على ورد - [00:14:04](#)

تنفق من مالك. واذا كان متحفزا للعلم مقبلا على دروس العلم ومجالس العلماء. وفجأة يرى نفسه هامدا كالجثة بلا روح واذا رأى منكرا سرى مع اصحابه وسرى في المنكر وهو لا يشعر - [00:14:28](#)

يلتفت في وسط الطريق او ثلثه الاول او ثلثه الثاني. وكان هذا الطريق قد ختم على قلبه ختما اسودا افنا هذا حال غالب الناس في ايام نشط يغض بصره ويحفظ لسانه ويحفظ سمعه ويحوط فرجه ويمنع نفسه من الحرامات فلا يكون - [00:14:50](#)

كل طعاما مشبوها ولا يشرب شرابا مشبوها. ويمنع من بيته الحرامات والمنكرات. وفي ايام ينزل فيقع قلوب غالب الناس هكذا تتقلب بين ماذا؟ بين ايمان وشحن وبين ضعف وفتور بل وسقوط احيانا. لكن - [00:15:14](#)

ان الغالب الفارق بين الناس الى الحال الغالب عليك هذا الفارق ترى يا اخوان ما يوجد احد قلبه على حال واحدة الى قيام الساعة لا يوجد لا يوجد احد. لا تظن ان احدا ممن تخض قدماه على الارض يبقى قلبه على حال واحد - [00:15:38](#)

ابدا. الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما كيف شاء. القلوب تب تتقلب وشمي القلب قلبا من شدة تقلبه ظهرا على بطن. ووجهها على قفاها. القلوب تتقلب. لا تثبت على حال - [00:16:03](#)

ولكن الواجب على العبد ان ينظر الى الحال الغالب عليه ما هو الحال الغالب على قبرك الحال الغالب على قلبك اليقظة والمحبة والخوف والرجاء والاقبال والاناة والشوق والانس الحال على قلبك - [00:16:23](#)

انه اذا سمع القرآن ولو كانت آيات الميراث ذرفت عيناه الى رحمة الله وعده قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله منهم قال ورجل ذكر الله خاليا. ففاضت عيناه حبا وشوقا ولقاء - [00:16:48](#)

الى مولاه لكي فاضت عيناه من شدة محبته لربه بالله عليك شوف حال الام ايها الحبيب ام اخذ ولدها فسافر للدراسة الولد ان هل بكالوريوس الله يبارك؟ قال سأنهي الماجستير والدكتوراة. ما استطيع ارجع مصروف - [00:17:11](#)

فغاب عن امه اربع سنوات دراسة المرحلة الاولى. وثلاث سنوات دراسة المرحلة الثانية. وثلاث سنوات او اربع سنوات دراسة المرحلة الثالثة عشر سنوات لم تراه امه ولم تشتم ربحه. ها في هذه السنوات اذا وردت على الام فقلت لها ان ولدك - [00:17:32](#)

يسلم عليك ما حالها ما حالها يكاد قلبها ان ينقطع من الشوق هذا اضعف صورة المشتاقين الى الله اذا كان القلب صادقا في الشوق الى الله فلا بد ان يكون الشوق والحب الى ربك ولا يلزم اخواني الشوق اي ان تتمنى الموت لا - [00:17:52](#)

ما حد يتمنى الموت لاننا نعرف ما بعد الموت لكن الشوق الى لقائه اي الشوق الى بيته الشوق الى طاعته الشوق الى الليل لا يقوم احد ولا يدري عنك احد. فتكبر كما كبر النبي قالت عائشة - [00:18:16](#)

يا رسول الله اني احب قربك. قال النبي يا عائشة خليني وربى. خلاص قربتك جزءا من الليل انتهى اما الان فوقت القرب الاعلى والاحب والاسمى والاقرب. قال النبي لعائشة يا عائشة خلني وربى. فقام النبي - [00:18:34](#)

وجلس طوال صلاته باكيا. باكيا صلى الله عليه وسلم باكيا بابي وامى هو شوقا. قلوب عمرت. قلوب امتلأت. قلوب صحيحة. فاي القلوب؟ نحن انا وانتم التي يغلب عليها مادة الايمان ام التي يغلب عليها مادة النفاق والعصيان - [00:18:54](#)

انظر الى حال الشباب يا اخوة نجلس في المجلس فيجلس معك الشاب والرجل ويستسمعك المرأة اذا بدأت تتكلم بكلام الله والقرآن والسنة كانك تسقيه سما ثم يتأذى يتألم من الكلام عن الله والدار الآخرة - [00:19:19](#)

هذا اي القلوب اي القلوب اذا واحد من الشباب فعل زواجه عرس قل له يا اخي دير بالك اتق الله انتم تقولون هذه ليلة عمر. وليلة العمر لا تبدأها بمعصية الله. اجعلها طاعة بلاش اختلاط بلاش غناء. ماذا تصبح انت نكد - [00:19:43](#)

ما تريد الحياة لا تحب الحياة لا تريد السعادة يا مسكين من يضحك عليك؟ من يضحك عليك من قال لك ان السعادة في هذا؟ والله السعادة في طاعة الله والله السعادة في السجود له. والله السعادة ان تجد قلبك يقظا انيسا به. يا الله ما اجمل اللحظات! وانت تذكر - [00:20:01](#)

فك خاليا فتشعر بموارد المحبة والشوق تهجم على قلبك. هذه السعادة ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو ما جزاؤه؟ فلنحيينه حياة طيبة. من قال لكم ان السعادة في الطش والرحلات والسهر والموسيقى والغناء - [00:20:26](#)

والاثام والنكات والضحك والكذب والزور والنميمة والغيبة واكل الفستق والحلوى من؟ من يضحك على الناس بذلك السعادة بالقرب من الله بعض الناس قلوبها في خطر وهي لا تشعر فالتناس على احد هذين القلبين فاما ان يغلب هذا واما ان - [00:20:46](#)

يغلب هذا ما يوجد احد وسط وخير الامور اوسطها قال انا وسط الحمد لله خمسين بالمئة ماتت امام والحمد لله خمسين بالمئة ماتت نفاق لا ما ما يوجد هذا هذا لا ليس مدحا - [00:21:06](#)

حتى يسلم القلب لابد ان يكون تسعة وتسعين بالمئة ترد عليه مواد الخير والايمان لان شهوة واحدة سورة واحدة من صور الشهوات او شبهة واحدة. والله يا احبة قد تنقل صاحبها الى الكفر والالحاد - [00:21:23](#)

كفر الحاد ولذا يجب علينا الان ان نعرف ما هي علامات صحة القلب كيف يعرف الواحد ان قلبه صحيحا وما هي اسباب صحة القلب ما هي مصحات القلوب ولابد ان نعرف ما هي علامات فساد القلب ومرضه - [00:21:44](#)

وان نعرف ما هي مفسدات القلوب وممرضها ولذا نبدأ بالكلام عن علامات القلب الصحيح وصحته ثم نثني باسباب صحة القلب واسباب عافيته. ثم نثنت بعلامات مرض القلب وفساده ثم نأتي في الكلام على اسباب فساد القلب ومفسداته - [00:22:11](#)

وابين ان شاء الله تعالى في الجمعة المقبلة اذا اردت ان تعرف حال قلبك في ذي اللحظة فانظر الى امور اذكر اليوم اهمها وافصل فيها ان شاء الله تعالى في الجمعة المقبلة - [00:22:41](#)

قال ابن القيم اللهم ارحمه وارحم شيخه قال في كتاب اغاثة الله اغاثة اللفهان هو يتكلم عن علامات صحة القلب وانا اوجز عبارته فان عبارته فيها تطوير وتفصيل قال العلامة الاولى - [00:23:03](#)

من علامات صحة القلب قال ان يحرص القلب على اغذيته النافعة وادويته وان يتجنب بقوة بقوة وان يتجنب ابدأ الطعام الضار وما فيه داءه وما فيه داءه وشكره القلب له اغذية نافعة - [00:23:23](#)

وله ماذا؟ ادوية والقلب له ماذا؟ اغذية ضارة. وله اغذية تتسبب في فساده يقول سليمان ابو سليمان الخواص يقول اسباب استقامة القلب خمسة هذي اغذية القلب واسباب شفاء القلب. خمسة - [00:23:54](#)

قال اولها تدبر القرآن وذكر الله هذا السبب الاول وبالنبي لا يقرأ القرآن هذا الغذاء العظيم او الدواء العظيم لقلبه ماذا جرى به احسن الله عزاءك يقول ابن القيم وغذاء القلب الايمان ودواؤه القرآن - [00:24:19](#)

قال خمسة قال تدبر القرآن وذكر الله. هاي اثنين قال والدعاء بالاسحار والاستغفار فيها قال ومجالسة الصالحين والنظر في اخبارهم هذه خمسة تتسبب بحياة القلب بعض السلف كان لما يجد في قلبه انه لا يستجيب الى هذه الاغذية والادوية. ماذا يفعل؟ تأمل -

00:24:41

قال فحفر حفرة كالقبر ثم ذهب فاضطجع فيها وامر اهله ان يغلقوا عليه هذه الحفرة وبقي فيها ساعة من نهار وهو يقول ربي

ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت رب ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت - 00:25:11

رب ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت. فلما رأى من قلبه اقبالا خرج ثم صاح باحد الحمد لله الذي ارجعني رجاء العمل والنجاة علامات القلب الصالح ومصلحاته ان شاء الله تعالى نزيدها بيانا في الجمعة المقبلة. اسأل ربي جل في علاه اسأل الله العظيم ان -

00:25:36

بيننا وبين الذنوب والمعاصي والاثام. وان يحول بيننا وبين الشبهات والزلال والضلال. وان يحول بين قلوبنا وبين كل مفسد يفسدها

انه جواد كريم. اقول قولني هذا واستغفر الله - 00:26:04